

توظيف الخريطة الذهنية في علم الدلالة بطريقة التعلم التعاوني

Nadhirah binti Ishakⁱ Assoc. Prof. Dr. Abdul Rahman bin Chikⁱⁱ

ⁱ (Corresponding author). Department of Arabic Language and Literature, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM), 53100, Gombak, Kuala Lumpur, Malaysia. nadhirahishak3697@gmail.com

مقدمة

يمكننا تعريف طريقة التعليم على أنها مجموعة الأساليب والإجراءات التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة وإنها الخطة الشاملة التي يستعين بها المعلم في الوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة من تعلم اللغة. هناك طرق متعددة لتدريس اللغة العربية منها الطرق القديمة مثل القواعد والترجمة، الطريقة المباشرة، طريقة القراءة، طريقة السمعية الشفوية والطرق الحديثة مثل الطريقة الاتصالية، التعلم القائم على النواتج، التعلم القائم على المهام، التعلم القائم على حل المشكلات، طريقة الحوار، طريقة المناقشة، العصف الذهني، طريقة القصة والحكاية، التعلم القائم على المشروع، التعلم القائم على المحاضرة وكذلك التعلم التعاوني الذي أرادت الباحثة تحليله ومناقشته في هذا البحث من حيث كيفية استخدام المتعلمين للطريقة التعاونية أو التعلم التعاوني في تعلم علم الدلالة لمتعلمي ماجستير اللغة العربية بوصفها اللغة الثانية ومواقفهم التعليمية.

وأثناء عملية التعليم والتعلم، يمكن للمعلمين أن يستخدموا كافة الأدوات والمواد والأجهزة التي تسمى بالوسائل التعليمية أو تكنولوجيا التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المحددة. وهناك طرق مختلفة لتعليم اللغة العربية منها الوسيلة القديمة مثل السبورة، الألواح، البطاقات والصور، وكذلك الوسيلة التعليمية الحديثة مثل المواقع الإلكترونية، الفيسبوك، واتس اب، تيليجرام، انستاغرام، تويتر، اليوتيوب، تيك توك، شرائح العرض وكذلك الخريطة الذهنية كما طبقتها الباحثة في إنجاز هذا البحث لمعرفة كيفية توظيف الخريطة الذهنية بوصفها الوسيلة لتدريس علم الدلالة والتعرف على موقف الطلاب في استخدام الخريطة الذهنية في تدريس علم الدلالة.

الإطار النظري

المبحث الأول: الخريطة الذهنية

الوسائل التعليمية يمكن أن نقصد بها بأنها كافة الأجهزة والأدوات والمواد التي يستعملها المعلم أو المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم وتحقيق الأهداف التعليمية المحددة، ويطلق عليها باسم تكنولوجيا التعليم وأنها جزء لا يتجزأ من التعليم.

عرف توني بوزان، المؤسس للخريطة الذهنية على أنها تقنية الرسومات مزودة بمفاتيح التي تمكن فرد ما أو شخص ما من استخدام واستعمال المهارات العقلية والاستفادة منها من أجل تحسين الأداء. الخريطة الذهنية أو خارطة الذهن أو ما يسمى بالخريطة الدماغية، الخريطة المعرفية، شجرة المفاهيم، شجرة الموضوعات والمخطط الذهني. أما الدكتور نجيب الرفاعي فهو عرف الخريطة الذهنية على أنها من أنجح الوسائل التي يستخدمها الطلاب أو التلاميذ لربط المعلومات والعلوم والمعارف والبيانات من الكتب والمذكرات. وأضاف الدكتور نجيب الرفاعي أن الخريطة الذهنية تم استخدامها عن طريق الرسومات، الكلمات المختصرة وأيضا الألوان المتنوعة وخلال الرجوع إليها، يستطيع الطلاب استخراج المعلومات بسهولة. عرف حسين محمد أحمد (٢٠١٤) الخريطة الذهنية تمثيل بصري إبداعي حر باستخدام الكلمات والخطوط والرموز والألوان والصور، يتكون من فروع تتشعب من المركز للحقائق والمفاهيم والمبادئ والأفكار في المحتوى الدراسي، ويستخدمها المعلم في عرض محتوى الدراسات الاجتماعية، بغرض تمكين الطلاب من تلخيص وتوليد وتنظيم المعلومات والأفكار في بنائه المعرفي بشكل يسهل معالجتها وتذكرها في المستقبل. أما عبد الله عثمان فهو عرف الخريطة الذهنية على أنها استبدال الكلمات واستخدام الرسومات بشكل مختصرة وشاملة حتى يكون من السهل للطلاب أن يتذكروا المعلومات. عرف وفاء زكي سلامة وآخرون (٢٠١٩) المقصود للخريطة الذهنية على أنها منهج عقلي فعال للتنظيم المعرفي والمهاري يتم تصميمه من خلال البرامج الحاسوبية المتعددة التي يتم التعامل معها بسهولة بواسطة أدوات رسم الخريطة المتمثلة بسحب مختلفة الألوان والأشكال والأحجام.

ومن أهداف استخدام الخريطة الذهنية كما أشارت إليها صفر، عمار حسن (٢٠١٣) مساعدة الطلاب في أن تستغل طاقة مخهم الأيمن والأيسر بنجاح وفعالية، وتم التخلص من بعض العوارض مثل قلة التركيز والنسيان، عدم التذكر، عدم الفهم واستيعاب المادة وكذلك عدم التنظيم. ومن الأهداف الأخرى من استخدام الخريطة الذهنية هي تحفيز الطلاب على الإبداع والابتكار والتجديد، وزيادة الإنتاجية والكفاءة. وبالإضافة إلى ذلك، استخدام الخريطة الذهنية يفيد الطلاب استفادة كبيرة لأنهم سيتمتعون بالثقة القوية تجاه أنفسهم وتكونوا مرتاحا وبعيدا عن التوترات في أيام الاختبارات وتسليم المشاريع. وتمثل دور الخريطة الذهنية للمعلمين والمحاضرين في إيصال الفكرة والنقاط الرئيسية لمادة ما إلى الطلاب وأما دور الخريطة الذهنية للطلاب فهو المذاكرة، الحفظ ومراجعة الدرس.

من فوائد الخريطة الذهنية كما أشارت إليها توني بوزان أنها ستعطي نظرة شاملة للمواضيع الكبيرة. وثانيا، يمكن للطلاب أثناء استخدامهم للخرائط الذهنية جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات. وثالثا، أنها تتمثل بشكل جذاب للعين وللعقل وهذا سيسهل عملية التعليم والتعلم للطلاب. أما النقطة الرابعة لفوائد الخريطة الذهنية فتشجع الخريطة الذهنية على حلول المشاكل عن طريق عرض حلول متنوعة ومختلفة أثناء استخدامها. والنقطة الأخيرة أشارت إليها توني بوزان هو أن الخريطة الذهنية تسمح للطلاب بمشاهدة الصورة الكاملة وكذلك التفاصيل

لموضوع ما. أشار الدكتور فوزي حرب أبو عودة على أن الخريطة الذهنية تسهل الطلاب في تذكر المعلومات الواردة من المواضيع المدروسة. وثانياً، إن استخدام الخريطة الذهنية يراعي الفروق الفردية عند الطلبة لأنهم سيعمل الخريطة الذهنية حسب مستواهم التعليمي ومدى فهمهم تجاه موضوع ما. وثالثاً، إنها ستسهم في تطوير مهارات الإبداع لدى الطلاب. ورابعاً، يمكن الطلاب أن يستخدموا الخريطة الذهنية من أجل المراجعة السريعة قبل الامتحانات. وخامساً، الخريطة الذهنية تساعد الطلاب في شدة التركيز على الدرس.

ومن خطوات رسم الخريطة الذهنية أولاً، على الطلاب أن يرسموا دائرة كمركز الخريطة وتحديد الموضوع الرئيسي للخريطة الذهنية. وثانياً، عليهم أن يرسموا جميع التفرعات التي تنطلق من المركز. وثالثاً، الطلاب سيحددون الكلمات لكل فرع باستخدام الألوان أو الكلمات المفتاحية أو الصور الرمزية. ورابعاً، على الطلاب أن يرسموا التفرعات الثانوية بعدها باستخدام الكلمات البسيطة حتى يسهل عليهم عملية تذكر الكلمات والبيانات. وخامساً، عليهم أن يرسموا الفروع الجزئية التي تشرح وتبين الموضوع. وأخيراً، سينتهي الطلاب من القيام بالخريطة الذهنية وسيحصلون على شجرة تحتوي على تفرعات مختلفة.

المبحث الثاني: علم الدلالة

علم الدلالة لغة هي مصدر مشتق من الفعل الماضي "دَلَّ" أي أرشده وهداه. ويقصد به الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه. علم الدلالة يطلق بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" وبعضهم يسميه "السيمانتيك" أخذاً من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية، ويقال له الدلالة أو الدلالة.

علم الدلالة من حيث مفهومها الاصطلاحي هو علم يختص ويهتم بدراسة معاني الكلمات، والتراكيب، والجمل، والعبارات وغير ذلك من العلوم في اللغة الإنسانية. إن علم الدلالة هو العلم الذي يركز على جانب المعنى أكثر تركيزاً من الجوانب الأخرى، كما أنه يختلف عن العلوم الأخرى كعلم البلاغة الذي يهتم بالجانب الأسلوبي، وعلم النحو الذي يهتم بجانب الحركات، وعلم الصرف الذي يهتم بجانب بناء الكلمة. وعرف الجرجاني علم الدلالة على أنها كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر، والأول هو الدال والثاني هو المدلول.

ومن عناصر علم الدلالة أولاً الدال ويقصد به العنصر الذي يحمل المعنى المراد من خلال الإشارة إليه أو التعبير عنه. وثانياً، المدلول والمقصود به هو المعنى المقصود من الدال الذي يكون في ذهن المتلقي. وثالثاً، النسبة والتعريف بما هي العنصر الدلالي الذي يجمع بين العنصر الصوتي اللفظي (الدال) والعنصر الذهني (المدلول).

ومن أهمية علم الدلالة منها أنها غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية، وبه يدرك المعنى ويصل إلى الهدف النبيل من فهم المعاني داخل الجملة. وثانياً، إن للمعنى دوراً كبيراً في التحليل اللغوي وتطبيقات

علم اللغة. وثالثاً، إنه مهم في العلوم الإنسانية الأخرى مثل علم النفس والفلسفة. ورابعاً، إن خلل في فهم دلالة اللفظ سيؤدي إلى خلل في التواصل بين الناس.

ينقسم أنواع علم الدلالة إلى سبعة: أولاً، الدلالة الوصفية وتسمى أيضاً بالدلالة اللغوية المطابقة وهي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعية. والمثال على ذلك، دلالة السماء والأرض والشمس والقمر والنجوم أو دلالة الحصان والجاموس والبقرة. وثانياً، الدلالة العقلية وهي عبارة عن المعنى المستفاد عن طريق التحليل العقلي داخل الجملة الواحدة. والمثال على ذلك، الولد أكبر من أبيه (العقل لا يقبل إذا كان الابن أكبر من أبيه سناً، الأكبر هنا معناه، إما أكبر جسماً أو عقلاً). وثالثاً، الدلالة اللغوية وهي ترتيب العبارة العربية ويتوقف عليه وضوح دلالتها، بحيث لو اختلف هذا الترتيب لم يفهم المراد منها. والمثال على ذلك، الترتيب الخاطئة التي تؤدي إلى الدلالة الخاطئة مثل "كريم أسرة هذا البيت الجميل فيه وتسكن" وأما الترتيب الصحيحة من حيث الدلالة اللغوية فمثلاً "تسكن في هذا البيت الجميل أسرة كريمة." ورابعاً، الدلالة الصوتية وهي الاستفادة من طبيعة بعض الأصوات. فمثلاً، الخاء من "نضخ" جعلتها تدل على فوران السائل في حده وعنف. كلمة "نضح" تعتبر عن فوران الماء في بطن. وخامساً، الدلالة الصرفية وهي المعنى المستفاد من بنية الكلمة وصيغتها. مثال - كلمة "غفور" تدل على الاتصال بكثرة الغفران، بخلاف "غافر" التي تدل على مجرد الاتصال بالغفران من غير مبالغة فيه. وسادساً، الدلالة المعجمية ويسمى أيضاً الدلالة الاجتماعية وهي عبارة عن المعنى المعمول في المعاجم اللغوية أو أثناء التخاطب وهذا غير دلالة الصرفية. كل كلمة من الكلمات لها دلالتها المعجمية. وسابعاً، الدلالة اللفظية مثل دلالة البيت على السقف وتسمى دلالة التضمنين والآخر وهي دلالة اللفظ على ما يكون خارجاً عن مفهوم لفظ السقف على الحائط، لأن وجود السقف سيلزم وجود الحائط ولهذا تسمى دلالة التزام.

ومن فروع علم الدلالة أولاً، علم الدلالة الوصفي وإنه يبحث لغة واحدة أو لهجة واحدة في زمن معين أو مكان معين، فإعداد دراسة دلالية لعربية الشعر الجاهلي أو دراسة دلالية للقرآن للعربية الفصحى المعاصرة تعد من قبل الدراسة الدلالية الوصفية. وثانياً، علم الدلالة التقابلي أي علم يبحث في لغة ولغة أخرى تخالف اللغة الأولى، كما أنه يبحث في لهجة ولهجة أخرى مقابلة باللهجة الأصلية، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين اللغة الأم واللغة الهدف. وثالثاً، علم الدلالة التاريخي وهو علم يبحث في مجال الدراسات اللغوية التاريخية، ويدور حول لغة واحدة أو لهجة واحدة، وهي دراسة تاريخية عبر القرون وإذ ترتبط هذه الدراسة ارتباطاً وثيقاً بالمعجم التاريخية. ورابعاً، علم الدلالة المقارن ويبحث هذا العلم في مجموعة لغات من أصل واحد، أي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، كما أنها تدور حول مفردات اللغات السامية بالمنهج المقارن.

ومن الظواهر الدلالية لألفاظ اللغة العربية: أولاً، الترادف أي اختلاف الكلمتين في اللفظ والاتفاق في المعنى وتعدد الألفاظ بمعنى واحد أو أن يكون للكلمتين أو الكلمات معنى واحد، أو الاتحاد في المفهوم لدلالة عدة

كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد. ٦. وعلى سبيل المثال، كلمتان "وقت" و"زمن". وثانياً، التضاد ويقصد به كلمتان مختلفتان تدل على معنيين مخالفين متضادين وأن يكون اللفظ الواحد له معنيان متضادان أو كلمتان مختلفتان لفظاً متضادتان في المعنى أو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين بلفظ واحد. وعلى سبيل المثال، كلمتان "الحب" و"الكره". وثالثاً، الاشتراك اللفظي أي لفظ واحد له معنيان أو أكثر أو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل اللغة، الاشتراك اللفظي عكس الترادف فمثلاً لكلمة "العين" ثلاثة معاني وهي "الجاسوس"، "الباصرة" و"مجرى الماء". ورابعاً، الاشتراك المعنوي وهو ما يطلق عليه علماء الأصول القدر المشترك أو المعنى المشترك أو المشترك المعنوي فهي ألفاظ مترادفة تدل على معنى واحد مثل "لا تعصني - أطعني" و"لا تحل له - يحرم عليه". وخامساً، المتباين وهو أكثر اللغة، وذلك أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد. وسادساً، الاشتغال وإنه يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده. والمثال على ذلك، كلمات "ثانية"، "دقيقة"، "ساعة"، "يوم"، "أسبوع" و"شهر". وسابعاً، التنافر وهو يرتبط بفكرة النفي، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين. والمثال على ذلك، كلمتان "غصن" و"شجرة". وثامناً، علاقة الجزء بالكل ويقصد به العلاقة بين الجزء والكل. والمثال على ذلك، علاقة اليد بالجسم وعلاقة العجلة بالسيارة. وتاسعاً، آليات توليد الألفاظ مثل التعريب، القياس، النحت والانتقال المجازي. وعاشراً، الدلالة الصرفية وهي الدلالة التي تستمد من صيغ الألفاظ وأبنيئها. وأخيراً، الدلالة النحوية. إن الجملة لها ترتيب محدد، ولا يجوز أن يختل وإلا اختل معناها.

ومن مشكلات تتعلق بالمعنى: أولاً، معنى الجملة والمعرفة بالعالم مثلاً "افتح النافذة". يمكن أن نفهم من خلال هذه الجملة بأن يشعر شخص ما بالحر ويريد أن يسأل الآخرين أن يفتح له النافذة. وثانياً، معنى الجملة والفروق الفردية مثلاً "أحب القهوة". هناك من يحبون القهوة ومن لا يحبونه. وثالثاً، الفرق بين ما تقصده الجملة وما يقصده المتحدث مثلاً في الجملة "كم ساعة الآن؟" التي تستطيع أن تؤدي إلى معنى آخر أي "متى سينتهي الفصل؟". ورابعاً، الفرق بين ما تقصده الجملة والمعنى المكتسب من السياق. وعلى سبيل المثال، كلمة "أنا جائع" له معنيين أي "دعوة زميلك أن يأكل معك" و"الشخص الذي ليس لديه المال الكافي لبيع الطعام".

من أنواع المعاني أولاً، المعنى حسب المفهوم ويشار إليه بالمعنى المعجمي الذي يشير إلى المفاهيم مثل كلمتان "جلس" و"قعد". وثانياً، المعنى المتضمن الذي يشير إلى الارتباطات المتعلقة بكلمة معينة أو الاقتراحات العاطفية المتعلقة بتلك الكلمة مثل كلمة "الأفعى" التي تؤدي إلى معنى "الخطر" و"الشر". وثالثاً، المعنى الاجتماعي أي أنه يشير إلى استخدام اللغة في المجتمع مثل "مرحباً" أو الحديث عن الطقس الذي نستخدمه عندما نريد أن يكون ودوداً في الحديث. ورابعاً، المعنى العاطفي الذي يثير مشاعر ومواقف المتحدث مثل "المنزل" أو "الأم". وخامساً،

المعنى المنعكس وهو المعنى المقصود من خلال إيجاد معانٍ مختلفة لنفس التعبير. وعلى سبيل المثال، إذا استخدم الطيبي كلمة "التهاب الشعب الهوائية المزمن"، فمن الصعب جداً أن تجد معنى عاطفياً ملائماً لكلمة "المزمن" بمعنى سيء أيضاً. وسادسا، المعنى المتلازم أي المعنى الذي يتم إيصاله من خلال ترابط الكلمات لتحل محل كلمة أخرى. فمثلاً، "المرأة السريعة" أي المرأة ذات الأخلاق الوضيعة. وسابعا، المعنى الأساسي أو المعنى المركزي وهو المعنى الذي يصور الذات بكلمة. فمثلاً، كلمة "رجل" تتميز ببعض الخصائص المعنوية عن كلمة. وثامنا، المعنى الإيضائي أو المعنى الثانوي وهو المعنى الذي يزيد عن المعنى الأساسي ويتغير حسب الثقافة. فمثلاً "الكلب" هو من الحيوانات الأليفة ولكن سيختلف استخدامها حسب أنواع الثقافة والخبرة. وتاسعا، المعنى الأسلوبية أي قطعة لغوية تحمل خصائص أسلوبية تتعلق بمستوى اللغة المستعملة. وعاشرا، المعنى الإيحائي أي ما تركه بعض المعاني الأكثر شيوعا من المعاني الأساسية.

المبحث الثالث: التعلم التعاوني

عرفت طريقة التعليم على أنها مجموعة الإجراءات والأساليب التي يؤديها المعلم لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى تحقيق أهداف محددة. ومن التعريفات الأخرى لطريقة التعليم منها مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة وإنها الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرس لتحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة من تعلم اللغة.

وأما التعلم التعاوني أو يطلق عليه باسم الطريقة التعاونية فالمقصود به هو عبارة عن الاستخدام التعليمي للمجموعات الصغيرة من الطلاب بحيث يعمل الطلبة مع بعضهم بعضا لزيادة تعلمهم، وفي العادة يقسم الطلبة إلى مجموعات مكونة من اثنين إلى خمسة أفراد بعد أن يتلقوا معلومات من المعلم. أشار عامر سالم عبيد السلامي (٢٠١٥) مفهوم التعلم التعاوني على أنه الطريقة التي يتعلم من خلالها الطلبة مع بعضهم بعضا ضمن مجموعات صغيرة غير متجانسة، وهو تنظيم رمزي تعليمي يعمل على خلق التفاعل بين المتعلمين ويقوم على تقسيم طلبة الصف إلى مجموعات غير متجانسة في مستوى أفرادها يتم معرفتها من اختبار قبلي يصمم لهذه الغاية. أكد فطري هداية (٢٠١٩) على أن ليس كل التعاون في المجموعة يعتبر التعلم التعاوني، لأن الفكرة الأساسية في التعلم التعاوني هي أن يتعاون كل أعضاء المجموعة لتحقيق الأهداف المشتركة.

بدأ الاهتمام بالتعلم التعاوني منذ عام ١٩٠٠م إلا أن الدراسات والأبحاث لم تبدأ بالتركيز على تطبيقاته داخل الفصل الدراسي. وثم في عام ١٩٨٩م حتى عام ٢٠٠٠م، تم نشر أكثر من ٥٥٠ بحثاً تجريبياً في التعلم التعاوني. وفي عام ١٩٢٩م، لقد ظهر مفهوم التعلم التعاوني منذ أوائل القرن العشرين وظهر كتابين لميلر عن التعلم

التعاوني. وفي وقتنا الحاضر، نتيجةً لثورة الاتصالات فقد ازداد الاهتمام بالأداء الجماعي الجيد وأدى إلى تحويل الطريقة من إلقاء الدروس بشكل تقليدي إلى مشاركة المتعلمين أو الطلاب لاكتساب المعارف. هناك خمسة عناصر للتعليم التعاوني كما أشار إليها توفيق مرزوقي (٢٠٠٩) منها الاعتماد الإيجابي المتبادل، التفاعل المعزز وجهًا لوجه، المسؤولية الفردية والجماعية، المهارات الشخصية والاجتماعية وأيضًا معالجة عمل المجموعات. وأما استراتيجيات التعلم التعاوني فمنها استراتيجيات التي أشار إليها رفعت محمود بهجات وآخرون (٢٠١٨) أي استراتيجية فرق الألعاب التعاونية، استراتيجية جيڪسو (Jigsaw)، استراتيجية الفرق المتباينة (تقسيمات تحصيل مجاميع الطلبة) (Students Team Achievement Division STAD)، استراتيجية المائدة المستديرة (Round Table)، استراتيجية الرؤوس المرقمة (Numbered Heads Together)، استراتيجية الدائرة الخارجية - الدائرة الداخلية (Outside-Inside Circle) واستراتيجية فكر-زواج-شارك (Think-Pair-Share). ومن استراتيجيات التعلم التعاوني الأخرى منها التعلم التعاوني الجماعي التي تتمثل من ثلاثة إلى خمسة طلاب داخل مجموعات صغيرة ويجلسون على شكل دائري، والاستقصاء التعاوني حيث يقوم المتعلمين بجمع المعارف والمعلومات من مصادر متعددة وتم تحليلها، تفسيرها وتقديمها، والتنافس الفردي حيث إن المتعلمين الذين يحصلون على أعلى درجة ينتقلون إلى المجموعة الأخرى من أجل منافسة من حصلوا على أعلى الدرجات وتتمثل لثلاثة متعلمين وغير متوافقين من حيث المستوى والقدرات. وتم، التنافس الجماعي بين المجموعات أي عملية المنافسة بين أعضاء المجموعة وأعضاء المجموعات الأخرى، وكذلك التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة أي تقسيم الموضوع الواحد إلى أجزاء وواجبات فرعية.

أما أنواع التعلم التعاوني فهو ينقسم إلى ثلاثة. أولاً، المجموعات الرسمية وهي التي تتراوح مدتها من فصل واحد إلى عدة أسابيع، وتتكون المجموعات من ثلاثة إلى خمسة أشخاص وهم يقعون معا حتى انتهى المهام أو المشاريع. وثانياً، المجموعات غير الرسمية وهي التي تستمر من بضع دقائق إلى فترة الحصة الكاملة، والمجموعات تتكون من اثنين إلى ثلاثة طلاب، وتستخدم هذا النوع من التعلم التعاوني للأنشطة السريعة مثل المراجعة والتحقق من الفهم. وثالثاً، المجموعات الأساسية وهي مجموعة طويلة الأجل. الحد الأدنى للمجموعات الأساسية هو فصل دراسي واحد ويمكن أن يستمر لسنوات.

من مراحل التعلم التعاوني أولاً، مرحلة التعرف. يتم فيها فهم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد الأشياء المطلوب عملها والوقت المخصص للعمل. وثانياً، مرحلة بلورة معايير العمل الجماعي ويتم في هذه المرحلة الاتفاق على توزيع الأدوار، كيفية التعاون، المسؤوليات الاجتماعية وكيفية اتخاذ القرار المشترك، وكيفية الاستجابة لآراء أفراد المجموعة. وثالثاً، المرحلة الإنتاجية حيث يتم فيها الانخراط في العمل من قبل أفراد المجموعة ويتم التعاون في إنجاز

المطلوب بحسب الأسس والمعايير المتفق عليها. وأخيراً، في مرحلة الإنهاء، تم كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك وتم يتوقعون من العمل.

من دور المعلمين في التعلم التعاوني قبل الدرس هو تحديد الأهداف التعليمية للدرس، تحديد حجم المجموعات، تعيين الطلبة في المجموعات، توزيع الأدوار على أفراد المجموعة، إعداد الأدوات اللازمة وتحديد معايير النجاح. وفي أثناء الدرس، المعلمون لديهم دور في شرح المهام الأكاديمية، بناء الاعتماد المتبادل بين المتعلمين، مراقبة المجموعات للتأكد من قيام الأدوار. وبعد انتهاء الدرس، على المعلمين أن يطلبوا من المجموعات تلخيص النقاط الرئيسية للدرس وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لكل مجموعة. ومن أدوار المتعلمين قارئ الملخص، المتأكد من الفهم، المصحح، الباحث عن التفاصيل، المسجل، المشجع، والملاحظ الموجه.

من إيجابيات التعلم التعاوني أنها تعزز روح التعاون لدى الأفراد، ويستطيع الحصول على مهارات القيادة والتواصل مع الآخرين. ومن خلال التعلم التعاوني، يتم تبادل الأفكار بين المتعلمين ومعرفة جميع وجهات النظر التي تؤدي إلى اكتشاف حلول جديدة. وأخيراً، أنه سيحسن قدرات التفكير لدى الطلاب وزيادة الثقة بالنفس.

منهج الدراسة

تستخدم الباحثة المنهج النوعي حيث تتعامل مع البيانات الكيفية بدلاً من الأرقام والإحصائيات لأن هذا البحث يجيب عن الأسئلة النوعية كما الآتي:

أولاً: كيف يتم توظيف وسيلة الخريطة الذهنية وطريقة التعلم التعاوني في تدريس علم الدلالة؟

ثانياً: ما موقف الطلاب في استخدام الخريطة الذهنية والتعلم التعاوني في تدريس علم الدلالة؟

تعتمد الباحثة على المنهج الاستقرائي من خلال مراجعة الدراسات السابقة، جمع المصادر والكتب والمقالات التي تختص بشأن الخريطة الذهنية، التعلم التعاوني وعلم الدلالة. سيعتمد البحث كذلك على المعلومات المستمدة من الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) التي تفيدها هذا البحث.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي استعانةً بأداة الملاحظة على عينات البحث التي تتكون من 4 طلاب ماجستير اللغة العربية بوصفها اللغة الثانية لتحقيق الهدف الأول والهدف الثاني لهذا البحث.

نتائج الدراسة

النتيجة المتعلقة بالسؤال الأول: المجال التطبيقي

معرفة كيفية توظيف وسيلة الخريطة الذهنية وطريقة التعلم التعاوني في تدريس علم الدلالة

من أجل تحقيق الهدف الأول لهذا البحث وهو معرفة كيفية توظيف وسيلة الخريطة الذهنية وطريقة التعلم التعاوني في تدريس علم الدلالة، قامت الباحثة بأداة الملاحظة أي تطبيق التدريس المصغر داخل الفصل خلال ٤٠ دقيقة من الساعة الخامسة مساءً إلى الساعة السادسة إلا الثلث مساءً. تم إلقاء التدريس المصغر إلى عينات البحث التي تتكون من ٤ طلاب ماجستير تدريس اللغة العربية بوصفها اللغة الثانية. تتمثل هؤلاء أربعة طلاب من غير الناطقين باللغة العربية، ومستواهم التعليمي هو في المستوى المتقدم لأنهم الآن خريجين بكالوريوس من الجامعات المتنوعة أما في داخل البلاد أو خارجها وأخذوا مواد اللغة العربية في جامعات الخاصة بهم وتعلموا علوم اللغات أي علم النحو، علم الصرف، علم الدلالة، علم البلاغة وغيرها من العلوم، ومهارتها الأربعة أي الاستماع، الكلام، الكتابة والقراءة. وفي هذا التدريس المصغر، تم وصفهم كأهم طلاب بكالوريوس في السنة الثانية الذين يتعلمون مادة علم الدلالة . قبل الدرس، حددت المعلمة الأهداف التعليمية للدرس أي معرفة علم الترادف وعلم التضاد من حيث مفهومهما اللغوي والاصطلاحي، أمثلتهما، أسبابهما وكذلك حجج المثبتون والمنكرون. حددت المعلمة كذلك حجم المجموعات أي مجموعتان وطلبان لكل مجموعة وعينت المعلمة مصطفى وأديبة في مجموعة واحدة، وتسليم وفاطمة في المجموعة التي بعدها. ثم، وزعت المعلمة الأدوار على كل أفراد المجموعة. وعلى سبيل المثال، مصطفى سيقوم بإنشاء الخريطة الذهنية بموضوع تعريف الترادف، وأديبة ستقوم بإنشاء الخريطة الذهنية بموضوع الأمثلة للترادف. وأما فاطمة فستقوم بإنشاء الخريطة الذهنية بموضوع تعريف التضاد، وتسليم ستقوم بإنشاء الخريطة الذهنية بموضوع الأمثلة للتضاد. وثم، تم إعداد الأدوات اللازمة من قبل المعلمة أي وسيلة الخريطة الذهنية باستخدام برنامج Coggle فالمعلمة سجلت كل البريد الإلكتروني للطلاب قبل بدء الدرس. وبعد ذلك، حددت الباحثة معايير النجاح للمتعلمين أي المعلومات التي تم إدخالها من قبل المتعلمين في برنامج Coggle لا بد أن تكون صحيحة، وتم المناقشة داخل برنامج Coggle مع أعضاء المجموعة حتى يستطيعوا أن يطبقوا التعلم التعاوني، وأسرع المجموعة التي تقوم بتحميل الخريطة الذهنية على شكل PDF وإرسالها إلى مجموعة واتس اب ARAB 7052 ستكون من الفائزين.

وأثناء الدرس، تم استخدام ٢٠ دقيقة الأولى من أجل شرح الدرس، و ٢٠ دقيقة بعدها لمراجعة الدرس باستخدام وسيلة الخريطة الذهنية. بعد أن شرحت الباحثة محتوى الدرس المطلوب تعليمه أي علم الترادف وعلم التضاد ويتفاعلون معهم حتى تتكمن المعلمة من التأكد على مدى فهم الطلاب، شرحت المعلمة المهام الأكاديمية أي المسابقة بين مجموعتين. وبعد ذلك، شرحت المعلمة محركات النجاح للطلبة. سجلت الطلاب برنامج Coggle عبر البريد الإلكتروني لديهم وبدأوا بإنشاء وتشكيل الخريطة الذهنية. قامت المعلمة بمراقبة المجموعات للتأكد من قيامهم للأدوار وتتدخل المعلمة عند الحاجة لمساعدة الطلاب. وأخيراً، قدمت المعلمة مكافأة عند نجاح

الطلبة في أداء المهام. وبعد الانتهاء من الدرس، قامت المعلمة بتقييم المجموعات من ناحية الأهداف. وبعد ذلك، قدمت المعلمة التغذية الراجعة المناسبة لكل مجموعة .

لاحظنا في التدريس المصغر الذي قامت به المعلمة أو الباحثة أن استخدام برنامج الخريطة الذهنية لا بد من الأول حتى الأخير. إن الباحثة أو المعلمة تقتصر في تشجيع التعاون بين المجموعات وتطبيق التعلم التعاوني بأكمله وبناء الاعتماد المتبادل بين المتعلمين لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. وضعت الباحثة كيفية تقييم مدى وفعالية استخدام الطلاب للطريقة التعاونية أو التعلم التعاوني حيث إن لا بد عليهم أن يتواصلوا مع بعضهم البعض لكي يكونوا من الناجحين في المسابقة بين المجموعتين. وأثناء التدريس المصغر، يتفاعلون الطلاب بالمعلمة أكثر من الطلاب ولكن نلاحظ هنا على أن يمكن للطلاب تطبيق التعلم التعاوني بطريقة ناجحة وفعالة كما يتفاعل الطلاب مع المعلمة داخل الفصل لتدريس علم الدلالة غير أن الباحثة أو المعلمة لا تستخدم التعلم التعاوني بأكثر. لذلك، توصلت الباحثة إلى أن استخدام الطلاب التعلم التعاوني كوسيلة لتدريس علم الدلالة هو جيد وممتاز. بالنسبة لاستخدام الطلاب لوسيلة الخريطة الذهنية عن طريق برنامج Coggle في تدريس علم الدلالة، توصلت الباحثة إلى أن استخدام الطلاب الخريطة الذهنية كوسيلة لتدريس علم الدلالة هو جيد وممتاز ويستطيع الطلاب الاستفادة من عملية التعليم والتعلم بأكثر سهولة .

النتيجة المتعلقة بالسؤال الثاني

التعرف على موقف الطلاب في استخدام الخريطة الذهنية والتعلم التعاوني في تدريس علم الدلالة من أجل تحقيق الهدف الثاني لهذا البحث أي التعرف على موقف الطلاب في استخدام الخريطة الذهنية والتعلم التعاوني في تدريس علم الدلالة، قامت الباحثة كذلك بأداة الملاحظة أي ملاحظة موقف الطلاب أثناء التدريس المصغر. في تطبيق وسيلة الخريطة الذهنية لتدريس علم الدلالة، من الملاحظ أن الطلاب يتمتعون بدراسة علم الدلالة، ويفهمون فهما جيدا خلال التدريس المصغر. وفي تطبيق طريقة التعلم التعاوني لتدريس علم الدلالة، من الملاحظ أن الطلاب يتفاعلون أكثر بالمعلمة، ولو أنهم يتفاعلون بأكثر مع زملائهم فسيستفيدون بأكثر داخل الفصل كما أنهم يستفيدون بأكثر من معلمتهم. توصل البحث إلى أن الطلاب يركزون أكثر ويفهمون المادة بشكل أسهل عندما يستخدمون وسيلة الخريطة الذهنية وطريقة التعلم التعاوني في تدريس علم الدلالة. توصلت الباحثة إلى أن استخدام الطلاب الخريطة الذهنية كوسيلة لتدريس علم الدلالة هو جيد وممتاز ويستطيع الطلاب الاستفادة من عملية التعليم والتعلم بأكثر سهولة واستخدامهم للتعلم التعاوني كوسيلة لتدريس علم الدلالة هو جيد وممتاز.

خاتمة

وخلاصة القول، معظم الطلاب يميلون إلى استخدام الخريطة الذهنية وكذلك التعلم التعاوني عندما يدرسون علم الدلالة في الفصل. إنهم يستمتعون أثناء عملية التعليم والتعلم، ويوافقون أن الخريطة الذهنية والتعلم التعاوني يساعدهم على إبقاء التركيز. لاحظنا بأنهم يستطيعون استيعاب وفهم المادة بطريقة سهلة وسريعة باستخدام الخريطة الذهنية والتعلم التعاوني. في رأي الباحثة، الدمج ما بين التعلم التعاوني والخريطة الذهنية لتدريس علم الدلالة هو أفضل من استخدام الطلاب للخريطة الذهنية فقط أو التعلم التعاوني بوحده لأنه يسمح للطلاب باستيعاب المادة بطريقة سهلة وزيادة الفهم لدى الطلاب. لذلك، من المقترح على المعلمين أن يستخدموا وسيلة الخريطة الذهنية وطريقة التعلم التعاوني لأن الطلاب سيستفيدون كثيرا من تطبيقهما داخل الفصل.

المراجع العربية

- الأستاذ الدكتور سعيد عطية على مطاوع. (٢٠٠٦م). إشكالية الترادف في الترجمة العبرية لمعاني القرآن، القاهرة: دار الآفاق العربية، ص ٢١.
- توفيق مرزوقي (٢٠٠٩). طريقة التعلم التعاوني وفعاليتها في تنمية مهارة الكتابة، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ص ٣٠.
- حسين محمد أحمد (٢٠١٤)، فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية أنماط التعلم والتفكير والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة التربوية العدد السادس والثلاثون. كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي. صفحة ١٢.
- الدكتور محمد بخير الحاج عبد الله. (٢٠١٠م). مباحث في علم الدلالة، ألور ستار قدح: هراي انتفريس للطباعة والنشر، ص ٣٥-٣٨.
- رفعت محمود بهجات وآخرون (٢٠١٨). التعلم التعاوني: عناصره واستراتيجيات تطبيقه، قسم المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد السابع والثلاثون.
- صفر، عمار حسن (٢٠١٣)، الخرائط الذهنية وتطبيقاتها التربوية: دراسة كيفية وصفية تحليلية مرجعية، مجلة العلوم الإنسانية - الجزائر، عدد ٣٩، صفحة ٤٩-٨٧.
- عامر سالم عبيد السلامي (٢٠١٥). فاعلية التعلم التعاوني في تدريس مادة الإخراج المسرحي، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢١، العدد ٨٨، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ص ٤٦٠.

- فطري هداية (٢٠١٩). تطوير المادة التعليمية لمهارة القراءة على أساس التعلم التعاوني لدى التلاميذ بالمدرسة المتوسطة الإسلامية باتو، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ص ٤٤.
- محمد نور الدين المنجد. (١٩٩٧م). الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، بيروت: دار الفكر المعاصر، ص ٢٩.
- محمود سليم محمد هياجنة. (٢٠٠١م). الإيضاح في الترادف، الأردن: دار الكتاب للنشر، ص ٨.
- نيل المنى (٢٠١٩)، فعالية استخدام وسيلة الخريطة الذهنية في تعليم النحو عند مادة اللغة العربية لطلاب الصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية دار الهدى Blitar للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م، كلية التربية والعلوم التعليمية لقسم تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية الحكومية تولونج أجونج. صفحة ٣٠.
- وفاء زكي سلامة وآخرون (٢٠١٩)، فعالية توظيف الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي بمبحث العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، صفحة ٨١.